

قصة شعيب عليه السلام (4) نجاة المؤمنين و هلاك الكافرين -

د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره وننعواز بالله تعالى من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده - 00:00:00

لا شريك له واشهد ان محمدا عبد رسوله. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة - 00:00:27

بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار ثم اما بعد. نستكم ان شاء الله ما زكرناه قبل في قصة شعيب عليه السلام وذكرنا في هذه القصة ان شعيب - 00:00:47

عليه السلام قد دعا قومه الى التوحيد ودعاهم الى ترك تطفييف الكيل والميزان ونهاهم عن الفساد في الارض. وامرهم الا يبخسوا الناس اشياء جاءهم ونهاهم عن قطع الطريق وعن الصد عن سبيل الله. فنصح لهم نصحا بالغا - 00:01:07

لاقامة التوحيد واصلاح الاعمال والاخلاق بما ينفعهم في امر دينهم وفي امر دنياهم. فواجهه قومه بالتكذيب والسخرية والاستهزاء ورموه بالسحر ثم بعد ذلك هددوه قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول - 00:01:37

وانا لنراك فيينا ضعيفا ولو رهتك لرجمناك وما انت علينا بعزيز. هددوه بالقتل وجعلوا المانع من تنفيذ هذا التهديد هو انه يأوي الى رهط قبلته؟ او عشيرته التي ينحدر منها و كانوا كفارا. فكان لهم عزة في هذا المجتمع - 00:02:17

منع الكفار ان يأخذوه عزة هؤلاء الرهط. ولو رهتك لرجناك يعني لك حفرة وقتلناك رميها بالحجارة وقيل لرجمناك يعني لسببناك.

والاول اظهر لان المقام هنا مقام تهديد وانهاء لهذه الدعوة. ولو رهتك لرجمناك وما انت علينا بعزيز. وتعجب - 00:02:47

وشعيب عليه السلام فقال يا قومي ارع عليكم من الله واتخذتموه ورائكم ظهرية ان ربى بما تعملون محيط. يعني ما لكم تبا لكم اي موازين تزنون بها الامور - 00:03:17

ما هو ميزان القوة والضعف عندكم؟ وانا لنراك فيينا ضعيفا. قيل لانه كان قد عمي في في اخر عمره فقالوا ضعيفا يعني ضربيرا اعمى. وقيل انا لنراك فيينا ضعيفا يعني الذين اتبعوك على دينك - 00:03:37

هم ضعفاء الناس وكذلك اتباع الانبياء كما في حديث ابي سفيان مع هرقل. وقيل ضعيف بانه ليس عندك منعة وشوكه تمنع بها ماذا اذا اردنا ان نوقع بك ذلك. وهو يريد - 00:03:57

ان يصحح له المفاهيم. شعيب عليه السلام كما اسلفنا في الكلام سمي خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وحسن عرضه للحججة. فنوع بين اساليب مخاطبة العقل. ومخاطبة العاطفة. واقامة والحججة ثم يجعل ذلك ويغلفه باسلوب رفيق رقيق ملؤه الصبر والحلم والانابة - 00:04:17

يأخذ بمجامع القلوب السوية. ولكنهم مع ذلك ما قبلوا. وانا لنراك فيينا ضعيفا ولو رهتك لرجمناك وما انت علينا بعزيز. قال يا قوم استعمل كلمة يا قوم دي تردم الفجوة اللي بينه وبين - 00:04:47

يشعرهم ويظهر لهم تمام الشفقة. انا منكم. وابغي لكم النصح قال يا قوم ارهط اعز عليكم من الله؟ الميزان الحقيقي مش كده ميزان العزة والقوه ان الله عز وجل هو العزيز وهو القوي. ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. ده ميزان العزة - 00:05:07

ميزان القوة ان الله عز وجل قوي متين. الله عز وجل قوي شديد العقاب سبحانه وتعالى اهطي اعز عليكم من الله كيف تنسى لكم ان تتناسوا الله رب العالمين. واتخذتموه - [00:05:37](#)

ارائكم زهرية اتخاذتموه يعني اتخذتم اوامره ورسالته التي بلغتكم ايها وراءكم ظهرية. نبذتها نبذا نواة واهملتواها ولم تعيروا لها [00:05:57](#)

بسه الله المحيط وفي صفة الاحاطة فالله عز وجل احاط بكل شيء علما. الله سبحانه وتعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات [00:06:27](#)

ولا في الارض لو ان الانسان وهو يتحرك في هذه الدنيا يعلم انه يسير على هذه الارض ارض الله [00:06:47](#) استظل بالسماء سماء الله عز وجل. وان الله محيط به لا يخفى عليه شيء من امره. الله عز وجل هو العليم وهو خبير واللطيف [00:06:47](#)

والظاهر والباطن لا يخفى عليه شيء ابدا سبحانه وتعالى. ربنا انك تعلم ما نخفي وما [00:07:07](#) تعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء. لو الانسان بيتحرك في هذه الدنيا وفق هذه الآية ان ربنا بما تعلمو [00:07:07](#)

محيط قرع قلوبهم بهذه الآية ولكن هيئات كما قال عز وجل ام على [00:07:27](#) قلوب افالها اذا قسى القلب وارتكس وانتكس لا ينتفع بالموعظة. ونسأل الله سلام. هنا تمادي التهديد بهم وكما اسلفنا ايضا فيما وقع [00:07:27](#)

من حوار زكره الله عز وجل في سورة الاعراف انهم انتقلوا الى مرحلة اخرى بعد ما هددوا [00:07:57](#) القتل هددوه بوجوب الخروج من بلدتهم او ان يرجع عن دينه. قال الملا الذين تکروا من قومه لنخرجنك يا شعيب من ارض والذين [00:07:57](#)

امنوا معك من ارضنا او لتعودن في ملتنا. قال او لو كنا کارهین [00:08:17](#) قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها. وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا تفویض الامر الى الله [00:08:17](#) والتبرأ من الحول والقوة. وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا [00:08:57](#)

وده كان بقى مواجهة المكر والكيد. شعيب عليه السلام مستضعف ليس معه شوكة وليس معه غلبة وليس معه قوة. ولكن معه اسلحة [00:08:37](#) لا تنفذ ابدا من عند اهل الایمان وهي اسلحة الرسل واتباع الرسل. التوكل على الله عز وجل. وما يكون لنا ان نعود فيه [00:08:37](#) الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما. تعلق باسم الله وصفاته تبرأ من الحول والقوة ازدهار التمسك والفداء والبذل من اجل [00:08:57](#) الدين والتوكيل على الله عز وجل. على الله توكلنا ثم الدعاء. ربنا [00:08:57](#)

افتتح بیننا وبين قومنا بالحق احكم بیننا وبين قومنا بالحق. اقض بیننا افضل بیننا. وانت خیر الفاتحین انتقل قوم شعيب الى مرحلة [00:09:17](#) اخرى من مواجهة هذه الدعوة. قال الملا الذي [00:09:17](#)

کفروا من قومه لأن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون. بدأوا يوجهوا الدعوة خلاص يأسوا تماما. هزا الرجل ومن معه عندهم عقيدة [00:09:37](#) راسخة لا يتزلزلون عنها ولا يتحركون. وقد استهانوا بالدنيا وبذلوا انفسهم رخيصة لله [00:09:37](#)

فبدأوا يواجهوا بدعاوى مضادة في المجتمع يحاولوا يغلقوا الطريق ويحاولوا ان يقطعوا الطريق على دعوةنبي الله شعيب مع قومه [00:09:57](#) فبدأوا يخاطبوا المجتمع. قال الملا الذين کفروا من قومه لأن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون. واجهوا الناس [00:09:57](#)

وبدأت دعاية مضادة وانذر الى همة الباطل كيف انهم لم يقنعوا الواحد منهم بباطله؟ ما فيش حد منهم يقول انا على الباطل وخليني [00:10:17](#) في نفسي ده اهل باطل واهل كفر. لكن يتحرك بالباطل بتاعه ويواجه ويدعو الى هزا الباطل. بيقول للناس لأن اتبعتم شعيب -

انكم اذا لخاسرون. هيخرسوا ايه؟ لخاسرون يعني هتخسرموا منزلكم ووجاهتكم في المجتمع. انتم بيتهيا لكم لما انتم تتبعوا شعيب [00:10:37](#) هتكونوا من هؤلاء القلة المنبوذة. كما قال فرعون لعن الله. ان هؤلاء لشرذمة - [00:10:37](#)

قليلون وانهم لنا لغاizon شرذمة. مجموعة منبوذة كده مضطهدة. يبقى هتخسرموا الواجهة. انكم اذا لخاسرون هتخسرموا الاموال. لأن [00:10:57](#) شعيب اتي بتشريع يمنعنا من ان نطفف الكيل والميزان. يمنعنا من ان نبخس الناس - [00:10:57](#)

الناس اشياءهم. هتخسرموا ايه؟ هتخسرموا كسير ما انتم فيه من الشهورات المحرمة. لأن شعيب بنهايان عن الفساد في الارض ولا تعثروا [00:11:17](#) في الارض مفسدين. هيخرسوا ايه کمان؟ هتخسرموا الطمأنينة والامن - [00:11:17](#)

ستكونون مضطهدين مطاردين معرضين للعقوبة مثلكم مسل شعيب. شفت التهديد؟ بينشروا هزا الكلام في لأن اتبعتم شعيبا انكم ازا لخاسرون. وكذلك استمر بهم القول في الحرية والتكييف لشعب عليه السلام قالوا انما انت من المسحررين. انت مسحور اصلا. عقلك ده مش عقل كامل ده عقله ايه - 00:11:37

ده بعقل متبدل تسلط عليك السحر فافسد عقلك فصرت تهزي شعيب عليه السلام خطيب الانبياء صاحب العبارات الرصينة واللحجة البليغة يتقال عليه ايه؟ انك لمن المسحررين. وما انت الا بشر مثلنا. انت زيك زينا. مين اللي قال ان اللي زبي زينا كده - 00:12:07 ينفع يبقىنبي وان لنراك من الكاذبين. انت كذاب. وبعدين استمر العناد بغيان استمر العناد والطغيان فقالوا فاسقط علينا كسفنا من السماء ان كنت من الصادقين بدأ بقى مرحلة اخرى من مراحل انتفاض الباطل ومرحلة اخرى من مرحلة التحامق. وهو استعمال العذاب. مش انتنبي - 00:12:27

وبتقول ان انتنبي فاسقط علينا كسفنا. الكسف القطع قطع من السماء. يعني قطع العزاب من النار خلي الدنيا تنزل عليها نار كده من السماء يعني من جهة السماء ان كنت من الصادقين. وبنفس الثبات النبوى وبنفس - 00:12:57 تركيز الدعوي الذي كان يفعله الانبياء واتباع الانبياء. قال شعيب عليه السلام قال ربى اعلم بما تعملون ان انزال العقوبة ليس الي انما انا منزرا ولكل قوم هاد انما انا مبلغ ليس الي انزال - 00:13:17

العقوبة والله لا يخفى عليه شيء من اعمالكم. قال ربى اعلم بما تعملون. هنا عندما وصل الحوار الى هذه النقطة وعندما وصل التحدى الى هذه النقطة يسموها العلماء استفراغ الوسائل الدعوية - 00:13:37

شعيب عليه السلام ومن معه من الطائفة المؤمنة استفراغ وسعه دعويا. استفراغ الوسائل الدعوية القولية والفعالية الترغيب والترهيب اقامة الحجج العقلية مخاطبة الترافق اظهار الصبر والحلم والانابة. وقع ما يسمى بالتفاصلة - 00:13:57 وقع ما يسمى بالتفاصلة. قال شعيب عليه السلام لقومه آآ لما بلغ و منهم التحدى مبلغا قال يا قومي اعملوا على مكانتكم اني عامل. فسوف تعلمون. من يأتيه عذاب يخزنه ومن هو كاذب. وارتقبوا اني معكم رقيب. اعملوا على مكانتكم. المكانة لها تفسيرين - 00:14:17

التفسير الاول انها غاية التمكן وغاية بذل الجهد والواسع. يعني افعلوا ما بدا لكم. استفرغوا جميع وسعكم في الكيد لي ولمن معى من المؤمنين. اني ساعمل. اعملوا على مكانتكم اني عامل. يعني ايه؟ ساعمل - 00:14:47

الغاية جدي واجتهادي في الدعوة الى التوحيد والاصلاح في الارض والصبر على الازى والقيام بامر الله عز وجل والمعنى الساني اعملوا على مكانتكم يعني على طريقتكم ومنهجكم. اني عامل على طريقتي ومنهجي - 00:15:07

لانه قال لهم ايه؟ ارأيتم ان كنت على بينة من ربى ورزقني منه رزقا حسنا. انا على بينة من امري. انا على يقين من هذه الدعوة وهذاوعي اني عامل. يبقى اعملوا اني عامل. ودي لفترة مهمة جدا للسائلين في طريق الله عز وجل والمصلحين. انك - 00:15:27 لابد ان تكون على يقين من هذا الطريق. وقد احسن الدكتور عبدالكريم زيدان رحمة الله رحمة واسعة في كتاب اصول الدعوة وهو يتكلم عن عدة الداعية. وكتاب اصول الدعوة ده كتاب رائع جدا. قال الدعوة دي لها اربع اصول. الاصل الاول موضوع الدعوة اللي هو - 00:15:47

الدعوه اللي هو الاسلام اتكلم عنه كلام بديع جدا. اصل الثاني الداعي. اصل الثالث المدعو. اصل الرابع اساليب الدعوه عن الداعي بقى قال لابد ان يتخل بسلامة اشياء. الایمان العميق والفهم الدقيق - 00:16:07

والاتصال الوثيق الایمان العميق يعني عنده رسوخ في قلبه وعنه جزم بعقيدته وعنه يقين في طريقه لا يتزلزل ابدا. الجبال الراسيات تزول من اماكنها ولا يزول عنده يقينه وایمانه وتباته. يبقى ده الایمان - 00:16:27

العميق. الصفة الثانية الاتصال الوثيق. اتصال بالرب جل وعلا. عن طريق العبادة. اخلاص العمل تعلق القلب بالله حبا وشوقا وانابة ورغبة ورهبة وخوف ورجاء كل المعاني القلبية مش بس كده والاتصال الوثيق بيع العبادات الظاهرة الصلاة الدعاء آآ تتلاوة الوحي بيقول ايه - 00:16:47

الفهم الدقيق ودي مهمة جدا. لازم الداعي الى الله عز وجل والمصلح يكون عنده فهم. عنده علم. بالشريعة الذي يدعو اليها وعلم بمقاصد الشريعة فهم دقيق للوحي الذي يدعو الناس اليه. الشاهد - 00:17:17

شعيب عليه السلام قال اعملوا على مكانتكم اني عامل. فسوف تعلمون فسوف تعلمون يعني فسوف ينزل بكم ما يجعلكم توقفون ولا تمترون ولا تشكرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه. والعذاب اذا نزل اخزى نسأل الله عز وجل ان يحفظنا بحفظه - 00:17:37

ونسأله سبحانه وتعالى الا يذيقنا الخزي في الدنيا ولا في الآخرة. اللهم اجرنا من خزي الدنيا وعداب الآخرة. العذاب اذا نزل اخز فالخزي معناه الفضيحة والاهانة. اذا نزل العذاب اخذاهم فضح عوارهم. ضعفهم البشري - 00:18:07

كزبهم كفرهم وشركهم ادعائهم الباطلة فضلهم لم يبقي لهم شيئا وكذلك اهانهم نكل بهم انزل بهم العقوبة والنکال. نسأل الله السلامة. فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب عندما ينجلي الغبار ستعلم فرس تحتك ام حمار - 00:18:27

مین اللي كان بيتكلم کلام صادق وينصح يبلغ الرسائلات من الله عز وجل ومن كان معاندا من كان افاكا ائمما مبطلا فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه - 00:18:57

ويحل ومن هو كاذب وارتقبوا اني معكم رقيب. مرحلة التحدي والمفاصلة وانتزار حكم الله عز وجل ربنا افتح بیننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين. قال الله عز وجل في سورة - 00:19:17

فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاسمين. الرجفة الزلزلة رجفت بهم الارض رجفة افزعتهم واهلكتهم. والجزاء من جنس العمل كما ارجفوا بشعيب والذين امنوا معه ارجفوهם وهددوهـم وخوفوهـم بالاخراج من البلد والطرد منها كانت العقوبة جراء وفaca - 00:19:37

اخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين. جثم الطير يعني خر من السماء على الارض لصدره فلم يتحرك يعني لا حراك لهم هامدين. الذين كذبوا شعيباً لأن لم يغنو فيها. الذين كذبوا - 00:20:07

شعيباً كانوا هم الخاسرين. مين اللي خسر بقى؟ مين اللي خسر الدنيا والآخرة؟ ده من باب المشاكلة في الرد كان بيقول لتن اتبعتم شعيباً انكم اذا لخاسرون. مين اللي خسر بقى؟ اللي خسر الذين كذبوا شعيباً - 00:20:27

الذين كذبوا شعيباً لأن لم يغنو فيه. يعني غنى بالمكان يعني اقام به. لأن لم يغنو فيها يعني كأنهم ما اقاموا فيها. ولانه ورد في كتب التفاسير والتاريخ ان كيف كان هلاكهم ان الله عز وجل ارسل عليهم ريح حارة - 00:20:47

اخذت بانفاسهم. جو كده انكم لم يشعروا بالقدرة على التنفس. كادوا ان يختنقوا اخذ بانفاسهم. حتى دخلت على عليهم هزه الحرارة بيوطهم. فخرجوا الى البرية. خرجنوا للمكان للسحره. مكان واسع بعيد عن الدور. فاظلهم - 00:21:07

الله بظله سحابة ضخمة فوجدوا منها البرد والظل وانسوا بها. فلما اجمعوا تحتها. قال الله عز وجل في قوله فاسقط علينا كسفـا من السماء ان كنت من الصادقين. قال ربـي اعلم بما تعالـ - 00:21:27

تعلـموـن فـاخـزـهم عـذـاب يـوـم الـظـلـة اـنـه كـانـ عـذـاب يـوـم عـظـيمـ. لـمـ اـجـتـمـعـوا تـحـتـهـ رـجـفـتـ بـهـمـ الـارـضـ وـاـتـهـمـ صـيـحـةـ مـنـ السـمـاءـ قـطـعـتـ حـلـوـهـمـ وـقـلـوـهـمـ وـنـزـلـ بـهـمـ الـعـذـابـ مـنـ السـمـاءـ الـذـيـ اـسـتـعـجـلـوـهـ. اـخـزـهـمـ عـذـابـ يـوـمـ - 00:21:47

الـظـلـةـ كـسـفـ مـنـ نـارـ سـقـطـتـ عـلـيـهـمـ وـنـسـأـلـ اللهـ السـلـامـةـ. مـاـ اـهـونـ الـخـلـقـ عـلـىـ اللهـ! مـاـ اـهـونـ الـخـلـقـ عـلـىـ اللهـ انـهـ عـصـوـهـ. مـاـ اـهـونـ الـخـلـقـ عـلـىـ اللهـ انـهـ عـصـوـهـ. قال عـزـ وـجـلـ فيـ سـوـرـةـ هـوـدـ بـعـدـ قـوـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ حـكـاـيـةـ عـنـ شـعـيبـ - 00:22:07

اعملـواـ عـلـىـ مـكـانـتـكـمـ اـنـيـ عـاـمـلـ سـوـفـ تـعـلـمـوـنـ مـنـ يـأـتـيـهـ عـذـابـ يـخـزـيهـ وـمـنـ هوـ كـاذـبـ وـارـتـقـبـواـ اـنـيـ عـمـكـ رـقـيـبـ قـالـ عـزـ وـجـلـ وـلـمـ جـاءـ اـمـرـنـاـ نـجـيـنـاـ شـعـيبـاـ وـالـذـيـنـ اـمـنـواـ مـعـهـ بـرـحـمـةـ مـنـ وـاـخـذـتـ الـذـيـنـ - 00:22:27

ظلمـواـ الصـيـحـةـ يـبـقـيـ هـمـ كـدـهـ نـكـلـ بـهـمـ بـسـلـاسـ انـوـاعـ مـنـ الـعـذـابـ. وـلـاـ يـظـلـمـ رـبـكـ اـحـدـاـ وـلـاـ يـخـافـ عـقـبـاـهـ. اللهـ عـزـ وـجـلـ يـعـاقـبـ وـيـنـكـلـ وـيـنـزـلـ الـعـقـوبـةـ وـلـاـ يـخـافـ عـقـبـاـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ - 00:22:47

ولـمـ جـاءـ اـمـرـنـاـ نـجـيـنـاـ شـعـيبـاـ وـالـذـيـنـ اـمـنـواـ مـعـهـ اـنـ جـهـ دـائـمـاـ مـعـ الـوـحـيـ اـنـ اـنـبـيـاءـ وـاتـبـاعـ الـانـبـيـاءـ حـتـىـ وـلـوـ تـلـفـتـ الـانـفـسـ فـيـ الدـنـيـاـ بـقـتـلـ اوـ شـهـادـةـ فـانـ الدـارـ الـآخـرـةـ هـيـ الحـيـوـانـ هـيـ الـحـقـيـقـيـةـ - 00:23:07

يرد اهل الایمان فيها فينالون ما وعدهم ربهم من الفضل والنعيم المقيم. ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا برحمة منا والله لولا الله ما اهتدينا. رحمة ربنا ورحمة الله عز - [00:23:27](#)

جل خير للمؤمنين من اعمالهم. لو رحم الله عز وجل العبد لخير له من عمله. وانما الاعمال اسباب ورحمة الله كما قال النبي صلی الله عليه وسلم انه لن يدخل احد منكم الجنة بعمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته. الرحمة - [00:23:47](#)

الشعور بالمعنى ده ان انت بتنجو من العذاب وتفوز بالنعيم برحمة الله عز وجل. بتترك الهلاك والفساد والطغيان وتستقيم وتسلم طريق الله عز وجل برحمة الله. ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت - [00:24:07](#)

الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين. كان لم يغنو فيها. الا بعدا لمدينة كما بعده سمو الدليلة لعنة على هؤلاء وطردوا وابعادا لهم من رحمة الله كما بعده - [00:24:27](#)

والله عز وجل لا يحابي احدا من خلقه. ثم ختمت هذه القصة بقول الله عز وجل عن شعيب فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربى ونصحت لكم ابلغتكم رسالات الله عز وجل في العقائد والعبادات والمعاملات والسلوك فيما - [00:24:47](#) الله عز وجل رسالة للنجاة. رسائل الرحمة. لقد ابلغتكم رسالات ربى ونصحت لكم. النصيحة بذل غاية الخير للمنصوح له. استفراغ الوسع في طلب الخير لمن تتصحه. ونصحت لكم فكيف اسى - [00:25:17](#)

والاسى الحزن على شيء فائت. فكيف اسى على قوم كافرين؟ وقال الله عز وجل بعد ما ذكر هلاكهم في قصة الشعراء قال ان في ذلك لایة وما كان اكثراهم مؤمنين وان - [00:25:37](#)

ربك لهو العزيز الرحيم. عزيز مشهد عزته في ختام هذه القصة وغيرها. بالتنكيل والهلاك للكافرين وال مجرمين واعزار النبي ومن معه. العزة يبقى ده مشهد العزة. ان في ذلك اية وما كان اكثراهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم. رحيم باهل الایمان. ينجيهم من العذاب. ينجز لهم - [00:25:57](#)

وعده في النعيم المقيم والفضل المبين. ده كان ملخص او سرد لما وقع في قصة شعيب عليه السلام ويبقى ان نقف ان نقف مع بعض الفوائد الهاامة في هذه القصة. واخترت آآ - [00:26:27](#)

ما ذكره الشيخ السعدي رحمه الله في اه تفسيره الرائق المليء بالفوائد في سورة هود بعد ما ذكر قصة شعيب قال وشعيب عليه السلام كان يسمى خطيب الانبياء. لحسن مراجعته لقومه. وفي قصته - [00:26:47](#)

من الفوائد وال عبر شيء كثير. منها من الفوائد الهاامة في هذه القصة ان الكفار كما يعاقبون ويختاطبون باصل الاسلام اللي هو اعبدوا الله ما لكم من الله غيره ما لكم من الله غيره. فكذلك يخاطبون بشرائع الدين - [00:27:17](#)

فروعه لان شعيبا دعا قومه الى التوحيد ودعاهم اليه كمان ايفاء الكيل والميزان ونهاهم عن فساد في الارض وعن الصد عن سبيل الله. يبقى الكفار يخاطبون باصل الاسلام ويختاطبون كذلك بفروع الشريعة. والله عز وجل - [00:27:37](#)

جعل الوعيد مرتبها على المجموع. من الفوائد ايضا ان نقص المكافيل والموازين من كبار الذنوب. وتخشى آآ العقوبة العاجلة على من تعاطى ذلك. وان ذلك من سرقة اموال الناس. واذا كان سرقتهم في المكافيل والموازين - [00:27:57](#)

اجيب للوعيد فسرقتهم على وجه القهر والغلبة من باب اولى واحرى. في الحديث لا يحل مال امرى مسلم الا عن طيب نفس منهم وفي الحديث كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه. عشان كده كان - [00:28:17](#)

مكس او المكاس اللي هو اخذ الضرائب من الناس قهرا من الكبار. والعلماء ضبطوها. وقالوا ان الضرائب اصل ليس في المال حق حق سوى الزكاة. هتاخد من الناس ضرائب ازاى؟ وتشارك الناس في ارباحها ليه - [00:28:37](#)

الكلام ده !! ورد عندك في الشريعة ما يمنع منه واستنسن العلماء في باب السياسة الشرعية بعض احوال ليضطر فيها الحاكم ان يفرض رائد بصورة مؤقتة لسد حاجة معينة او غير ذلك. طب اللي بيقهر الناس على اموالهم اللي هو - [00:28:57](#)

سرقة بالاكراه ما هي ده داخلة في نفس الباب وايه واشد. طب اللي بيأكل اموال الناس بالباطل بينصب على الناس او بيجحد اموالهم

د دا خل في نفس المعنى واشد. ولذلك الشيخ بيقول وهذه موجبة للوعيد وسرقتهم على وجه القهر والغلبة - 00:29:17 من باب اولى واحرى. فنصيحة التحري التحري في التعامل مع اموال الناس. سواء بقى انت بتشارکهم سواء انت بتتبع بتشتري بتنقرض بتشارک بتضارب التحري في اموال الناس فان هزه الحقوق لها عند الله قدر. قال - 00:29:37 من الفوائد ايضا ان الجزاء من جنس العمل. فمن بخس اموال الناس يزيد زيادة ما له عوقب بنقيض ذلك وكان سببا لزوال الخير الذي عنده من الرزق لقوله تعالى اني اراكم بخير اي فلا تتسبيوا - 00:29:57 الى زواله بفعلكم. سيدنا شعيب وهو بياً مارهم اه ايفاء الكيل والميزان ونهاهم عن تطفييف الكيل والميزان. قال فاني اراكم بخير ربنا مديك نعم ربنا مديك آمن. اذا لم تحسنوا التعامل معها زالت عنكم. فالانسان - 00:30:17 يتقي الله فانه اذا امتدت يده الى الحرام فهذا مؤذن بزوال الخير الذي عنده. ومن الفوائد ان العبد عليه ان يقنع بما اتااه الله من الحال. ويتعفف بهذا الحال ويقنع به عن الكسب المحرم - 00:30:37 فان فيما اعطاه الله غنية كما قال عز وجل بقية الله خير لكم. يعني ما يبقىه الله لكم بالحال بدون بخس الاسنان وبدون تطفييف الكيل والميزان وبدون اكل اموال الناس بالباطل ما يبقىه الله لكم - 00:30:57 بقية الله خير لكم. ان كنتم مؤمنين. يعني خير لكم فيها بركة وفيها سعة. ولذلك لما ما بينتشر في المجتمع المكاسب المحرمة بيعاقب الناس عقوبة عامة. وآآ ضيق الابواب الرزق الحال - 00:31:17 عقوبة كذلك على الفسق كما قال عز وجل في قصة اصحاب السبت. قال واسأله عن القرية التي كانت حاضرة اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتمهم شرعا ويوم لا يسبتون ويوم يسبتون ايه؟ لا يسبتون لا تأتיהם - 00:31:37 يعني週間の一个星期の始まりの朝。 واليوم الوحيد اللي محرم الصيد فيه الاسماك تملئ البحر. طب ليه وربنا بيعمل مع الناس كده ليه؟ الله حكيم قال عز وجل كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون. بسبب الفسق اللي في المجتمع بسبب - 00:31:57 كسرة المحرمات بسبب انتشار الموبقات والكبائر تضيق على الناس ابواب السبل وسبل الرزق الحال وتفتح امامهم ابواب وسبل رزق الحرام عقوبة تنكيل من الله عز وجل كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون. فانتبه من هذا. ومنها - 00:32:17 ان القناعة بالرزق الحال وما يبقىه الله والتعفف عن المكاسب المحرمة هذا من لوازم من الایمان ومن اسراه فان الله عز وجل قال بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين. ومنها - 00:32:37 من الفوائد ايضا ان الصلاة كانت مشروعة للانبياء المتقدمين. وانها من افضل الاعمال حتى انه مقرر عند الكفار فضلها. وتقديمها على سائر الاعمال. وانها تنهى عن الفحشاء والمنكر. وهي ميزان - 00:32:57 للايمان وشرائعه فباقامتها تكمل احوال العبد وبعدم اقامتها تختل احواله الدينية. انا اضيف على كلام الشيخ احواله الدينية والدنيوية. ازا وجدت انسانا لا يحيا حياة جيدة فاعلم انه لا يصلی صلاة جيدة - 00:33:17 اعلم ان عنده خلل في الصلاة. الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. الصلاة توجب للنفس واطمئنانا وسكونا ازا قام بها العبد حق قيامها. فانك ازا قمت بين يدي الله واستجمعت قلبك و - 00:33:37 تدبرت وخشت فيما تقرأ في صلاتك فان هذا مفتاح لكل خير. واذا اهمل العبد صلاته واساء فيها ساعت احواله ونسأل الله عز وجل ان يعفو عنه. من الفوائد ايضا ان المال الذي يرزقه الله الانسان فليس - 00:33:57 له ان يصنع فيه ما يشاء فانه امانة عنده. عليه ان يقوم فيه بحق الله. واداء الحقوق المشروعة والامتناع عن المكاسب المحرمة. لا كما يزعمه الكافرون ومن اشبعهم ان اموالهم لهم ان يصنعوا فيها ما يشاء - 00:34:17 هو كل المشكلة معهم ايه؟ ان انت جاي تقول لنا الوحي والله سبحانه وتعالى ده يحكم في اموالكم. يقول لك ما تعاملش المكاسب دي ما ما تعاملش المعاملة دي. هم كانوا راضفين ده تماما. قالوا يا شعيب اصلاتك تأمرك ان نترك ما يفعل ابااؤنا او ان - 00:34:37 ان نترك ما يعبد ابااؤنا او ان ن فعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد. وهو ده نفس كلام العلمانيين. الذين عايزين يفصلوا الدين عن الدولة اللي عايز يقول الناس تعيش انظمة الدولة وانزمه المجتمع بعيد عن الوحي. نظام اقتصادي نشوف النظم الاقتصادية

اللي في المجتمع ايه اللي في العالم - 00:34:57

في ازمة رأسمالية في ازمة اشتراكية في ازمة مختلطة طريق ثالث. طب ده بيعتمد الربا ده بيعتمد مصادر اموال الناس والتأمين مش شاغل بالله ايه الحرام وايه الحال؟ هو شاغل بالله انه يعمل نظام اقتصادي وبس. ويبقى فيه سياسة اقتصادية او آمازون اقتصادي البلد تبدأ تمشي عليه. لأن طبعا - 00:35:17

المال مال الله كما قال عز وجل واتوهم من مال ايه؟ من مال الله الذي اتاكم. المال مال الله عز وجل وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه. يبقى المال ده مال الله ونحن مستخلفون فيه. وهذا المال لا ينفق الا - 00:35:37

وفق الشرع والدين حكم في كل ده وهي دي النقاط الجوهرية في الخلاف بين بين ما يسمى المنهج الاسلامي او اصحاب التوجه الاسلامي وبين العلمانيين هي ده هو بيقول لك ما تزايدش علي انا اسمي محمد او احمد او عبدالله وانا مسلم زي زيك وبحج وبصوم اقول له طيب الحج والصيام - 00:35:57

ده شعائر لا نقلل منها ابدا. لكن قل لي بقية حياة حياتك عايشها ازاي؟ انت بتتدادي المجتمع يعيش ازاي؟ يقول لك لا افضل الدين عن الحياة افضل دي عن حياة الناس. لأن دي من الفوائد هنا ان التعامل بالاموال بالوحى هو القرآن لما - 00:36:17

اتكلم عن الربا قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعاف مضاعفة وقال اتقوا الله ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين. انا عايز النهي عن الربا ده كان بيخاطب به مين؟ وده مش كان ده في النزام الاقتصادي؟ الامر بالتكافل - 00:36:37

للبيع ما هو ده في الاقتصاد وغير ذلك. يبقى ان المال الذي يرزقه الانسان لا يتصرف فيه بهوهان وانما وفق ما شرعه الله عز وجل والله حكيم لا يشرع شيئا الا لحكمة. ومنها من الفوائد ان من تكملا دعوة الداعي - 00:36:57

وتماما ان يكون اول مبادر لما يأمر غيره به. واول منته عما ينهى غيره عنه. قال وما اريد ان ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه. وذم الله عز وجل اقواما فقال لما تقولون ما لا تفعلون - 00:37:17

كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلوه. فلابد حتى ينتفع المصلح والداعي بدعوته وحتى تنشرح له الصدور وتفتح لها القلوب. لابد ان يكون هو اول من يطبق ذلك. مواعظ الواقع - 00:37:37

لن تقبل حتى يعيها قلبه اولا. فيها قومي من اظلم من واعظ خالف ما قد قاله في الملا اظهر بين الخلق احسانه وبارز الله بالعصيان لما خلا. ونسأل الله السلامة. كذلك من الفوائد ان - 00:37:57

وظيفة الرسل وسنتهم وملتهم هي ارادة الاصلاح بحسب القدرة والامكان. فالرسل اتوا بتحصيل المصالح وتكاملهم او بتحصيل ما يقدر عليه منها وبدفع المفاسد وتقليلها. ويراعون المصالح العامة على المصالح الخاصة وحقيقة المصلحة هي التي تصلح بها احوال العباد وتستقيم بها امورهم الدينية والدنيوية - 00:38:17

يبقى الانبياء قضيتهم الاولى ملخصة فيما ذكره شعيب عليه السلام. ان اريد الا الاصلاح ما استطعت اصلاح العقائد اصلاح العبادات اصلاح الاخلاق اصلاح المعاملات اصلاح النفوس وتزيكيتها اصلاح القلوب وآآ - 00:38:47

تنقيتها من امراضها اصلاح المجتمع الاصلاح ايه تقوله الاصلاح بس ما استطعت بقدر الطاقة والاستطاعة لا يكلف الله نفسا الا وسعها. والمصلحة والاصلاح هنا بالاعتبار الشرعي. مش باعتبار العمران والمدنية فقط. والا فبعض الناس يقول لك طب اما اشوف -

00:39:07

وشوف الاوروبيين وايه لأهؤلاء اتوا باي وجه من اوجه الاصلاح جزء يسير من اوجه الاصلاح وهو عمارة الدنيا وما عندهم من اخلاق او عادات فيها آآ من المميزات زي مثل العدل والتكافل وغير هذا انا هي من بقايا - 00:39:27

اما غير كده فاين اصلاح العقائد عندهم؟ اين اصلاح الاخلاق عندهم؟ اين اصلاح النفوس؟ اين اصلاح القلوب؟ اين المعاملات معاملات بقى المادية البيع والشراء والاجارة والهبة وغير ذلك فبس حتى لا نخدع بمسل هذا الكلام. يبقى المصلحة المعتبرة التي اتي بها -

00:39:47

هي المصلحة الشرعية اللي مردها للوعي. ومن الفوائد ايضا ان من قام بما يقدر عليه من الاصلاح لم يكن ملوما ولا مذموما في عدم

فعله ما لا يقدر عليه. فعل العبد ان يقيم من الاصلاح في نفسه وفي غير ما يقدر عليه. دي مهمة جدا. في زمان الغربة -
00:40:07
حين تستوحش كمصلحة من عموم المجتمع وما انتشر فيه من الفساد ان لم يكن عندك فهم دقيق لهزه الجزئية تسرب اليك امراض
الوهن والضعف والاستكانة. امراض الهزيمة النفسية والاحباط والاسى -
00:40:27
عشن كده ربنا سبحانه وتعالى قال وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير. في وسط الاستضعاف بتطبع امراض فما وهنوا لما اصابهم
في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا. انتبه للمعاني دي -
00:40:47

لا تهنو ولا تحزنوا وانتم الاعلون. انت لو فهمت حقيقة التكليف اللي انت منوط بك بترتاح. لا يكلف الله نفسا الا وسعها. ان اريد الا
الاصلاح مصلحة تصلح في نفسك في اهل بيتك ويتقوم بقى واجب الاصلاح في المجتمع. طب المفاسد بتزيد والناس بتبعد لن يسألوك
الله الا -
00:41:07

تقدر عليه فقط. يأتي النبي يوم القيمة وليس معه احد. النبي اللي جه ما عهوش حدده. لوحده كده. جاي بقى عمل ايه؟ هل هذا
النبي قصر في البلاغ حاشاه بالاجماع الانبياء معصومون ايه؟ عن التقصير في البلاء. طب امال ايه اللي حصل؟ خلاص. قدر الله الا
يؤمن الناس. ما فيش مشكلة -
00:41:27

قال الله عز وجل لنبيه انما انت منذر ولكل قوم هاد. قال ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء. انك لا تهدي من احببت ولكن
الله يهدي من يشاء. ونزلت في وفاة عمه ابي طالب. فالامر في الباب ده يجعل المصلح صاحب همة عالية -
00:41:47
عزيزمة ماضية لا يصيب امراض الاستضعف. اللي هي الضعف والاستكانة والوهن والحزن والاحباط وغير ذلك. ومن الفوائد ايضا ان
العبد ينبغي له الا يتتكل على نفسه طرفة عين. بل لا يزال مستعينا بربه متوكلا عليه سائلا -
00:42:07

فيق منه سبحانه وتعالى. واذا حصل له شيء من التوفيق ينسبه لمولاه. ووليه ربه سبحانه وتعالى. قال وما توفيق الا بالله عليه توكلت
والله انيب. ومنها اي من الفوائد الترهيب باخزانت الامم. وكذلك اخذ ربك ازا اخذ -
00:42:27
القرى وهي ظالمة. ان اخذه اليم شديد مسل ذلك. الله عز وجل اذا غضب على قوم فعاقبهم فانا عقوبته شديدة. فلما اسفونا انتقمنا
منهم. فاغضبوا الله عز وجل وعلا والتمرد على شرعه ومعاندة امره منذر بالهلاك. وكما قال عز وجل وما هي من الظالمين بعيد. فكل من
00:42:47 -

كان من الظالمين فليعد لعقوبة الله عذة. ونسأل الله العافية. يبقى ينبغي ان يرعب المرء ما وقع للامم والمسونات والاخزانت التي
اخذت بها الامم. كذلك من من الفوائد المهمة ان -
00:43:17
تعب من الذنب كمن لا ذنب له. يمسح عنه زنبه ويعرف عنده كأن لم يكن. بل ان الله يحبه ويوده. فالتألب مهما سبق منه من جرم. ايه
الدليل ان شعيب عليه السلام قال لقومه بعد كل ما لاقاه منهم سخرية وتکاري وکفر وعناد وتهديد قال واستغفروا ربكم -
00:43:37
استغفر الله العظيم. ثم توبوا اليه. ان ربى رحيم وودود يعني مهما سبق منكم من کفر وعناد وطغيان استغفروا ربكم وتوبوا اليه ان
ربي آآ رحيم وودود يصيّبكم من رحمته ومن محبته ومن وده سبحانه وتعالى. ومنها -
00:44:07
ان الله يدفع عن المؤمنين بأسباب كثيرة من الفوائد. قد يعلمون بعضها وقد لا يعلمون شيئا منها بما دفع عنهم بسبب قبيلتهم او اهل
وطنهم الكفار. كما دفع الله عن شعيب رجم قومه بسبب رهطه -
00:44:37

وان هذه الروابط التي يحصل بها الدفع عن الاسلام وال المسلمين لا بأس بالسعى فيها بل ربما تعين ذلك لأن الاصلاح مطلوب على حسب
القدرة والامكان. واستدل بالدليل ده اللي بيجوزه دخول المجالس النيابية والاشتراك في الحكومات حتى في -
00:44:57
الدول التي لا تحكم بالشرع. قالوا اذا بشرطين الشرط الاول انه يحقق البراءة من هذا المنكر اعتقادا وقولا وازهارا لها. البراءة من كل
ما يخالف آآ شرع الله عز وجل وكل ما يخالف حكم الله عز وجل -
00:45:17

سانيا ان يكون له نية صالحة في هذا الامر بأنه يكثر الخير ويقلل الشر. واستدلوا بها ان الداعي والمصلح لا حرج عليه ان يبحس عما
يؤمن له دعوته. فلو ان انسان في امكانه ان يحصل حصانة معينة ومن خال -
00:45:37
يدعو الى الله عز وجل فيؤمن من بعض الاضطهاد او من بعض التنكيل او التضييق فان هذا امر مشروع. بشرط الا ابذر في سبيل ذلك

دينه. ودوا لو تدهن فيدهنه. لأن ما ينفعش يدهن. ما ينفعش يبدل دينه في سبيل ذلك. لكن - 00:45:57
ينتفع بمسل هزه الروابط او هزه الحصانات او هزه الواقع او الجائز طبعا. حتى الشيخ هنا بيقول فعلى هزا لو ساعد المسلمين الذين
تحت ولاية الكفار وعملوا على جعل الولاية جمهورية يتمكن فيها الافراد والشعوب من حقوقهم الدينية والدنيوية لكان - 00:46:17
من استسلامهم لدولة تقضي على حقوقهم الدينية والدنوية. وتحرص على ابادتها وجعلهم عمله وخدما له نعم ان امكن ان تكون
الدولة للمسلمين وهم الحكام فهو المتعين. ولكن لعدم امكان هزه المرتبة فالمرتبة التي - 00:46:37

فيها دفع ووقاية للدين والدنيا مقدمة. والله اعلم. تتمة الفوائد حسن الاسلوب في مخاطبة المدعوين الصبر على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر استعمال الوسائل الدعوة المختلفة من الترغيب والترهيب ومن اقامة الحجج العقلية ومخاطبة العاطفة. من الفوائد
- 00:46:57

التجرد في الدعوة الى الله عز وجل وعدم طلب الاجر من من اي احد كائنا ما كان. كما قال عز وجل وما اسألكم عليه من اجر الى
اجره الا على رب العالمين - 00:47:27

يقول ابن تيمية رحمة الله هي الدعوة الى الله هي الدعوة الى اليمان به وبما جاءت به رسالته بتصديقهم فيما اخبروا به وطاعتهم فيما
وذلك يتضمن الدعوة الى الشهادتين واقام الصلاة وايفاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدعوة الى اليمان بالله ولملائكته -
00:47:37

وكتبه ورسله والبعس بعد الموت والایمان بالقدر خيره وشره. والدعوة الى ان يعبد العبد رباه كانه يراه. ولا يطلب على ذلك اجره.
كذلك من الفوائد المهمة في هذه القصة العظيمة ان العاقبة - 00:47:57-
للمتقين وان الله اذا مكل بالمخذفين فانه شديد العقاب. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلني واياكم من يستمعون القول فيتبعون
احسنها. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:48:17